كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي ( المجلة العلمية)
=======

# الأفعال الناسخة الشائعة في سورة البقرة وفائدة تعليمها لغير الناطقين بها

إعـداد

**الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم بن محمد علي العوفي**

الوكيل العلمي لمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

﴿ المجلد الثالث والثلاثين– العدد الثالث – مايو ٢٠١٧م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

## المقدمة

انتشرت في بداية القرن العشرين فكرة ظاهرة الشيوع للأصوات والكلمات والتراكيب اللغوية، واستخدامها في مجال تعليم اللغة ودراستها. وبدأ الباحثون في علاج في هذه المسألة، ويعملون الدراسات الكثيرة، ليفيدوا منها في سبيل تيسير تعليم اللغة وتعلمها، وعملوا القوائم الخاصة لهذا الغرض من أجل تيسير تدريس عناصر اللغة وتراكيبها المختلفة؛ لأن تكرار الكلمات تكون بمثابة التثبت والحفظ لها في أذهان الطلاب، لكي تصبح سهلة التعلم ومتداولة في الحديث اليومي(١). وها هو عبده يحدثنا عن هذه الظاهرة(٢):

"إن الكلمات الشائعة هي من موضوعات هذا العصر الحديث. ولقد ظهر الاهتمام بقوائم المفردات الشائعة في اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات العالمية منذ أوائل هذا القرن (فريز Fries 1950). وكان من أشهر هذه القوائم: قائمة (ثورندايك Thorndike 1921) التي نشرت في الولايات المتحدة عام ١٩٢١. ولقد ظهرت في اللغة العربية قوائم كثيرة كانت أولاها: قائمة (بريل عام ١٩٤٠)، ثم ظهرت قائمة (بيلي Bailey) بعد ذلك بحوالي عشر سنوات. وظهرت بعد ذلك قائمة عاقل عام ١٩٥٣م. وفي عام ١٩٥٩ ظهرت قائمة (لانداو Landau 1959). ولقد أحصوا الكلمات من الصحف اليومية والنثر والكتب التعليمية في كل من الدول العربية التالية: مصر وفلسطين وسورية والسعودية والأردن ولبنان والعراق. وكانت الموضوعات متنوعة وكثيرة في هذا المجال. والى جانب قوائم المفردات الشائعة التي أحصيت من المواد المكتوبة، ظهرت قوائم مفردات لغة الأطفال التي استقيت من لغة الأطفال المحكية. وقد كان الهدف الأساسي من دراسة لغة الأطفال معرفة المفردات الشائعة فيها؛ للاستفادة من ذلك في تحسين الكتب المدرسية، ومواد القراءة الإضافية، والحكم على كتب الأطفال المستعملة، ومن هذه القوائم قائمة رضوان، وقائمة الحسون وهرمز ١٩٧٣م".

(١)- جاسم، جاسم علي. ٢٠١٥م. المهارات اللغوية ومعايير جودتها. الطبعة الأولى، القاهرة: مركز إبصار للنشر والتوزيع، وجدة: دار أمجاد حنين للنشر والتوزيع. ص٤١ وما بعدها.

(٢)- عبده، داود عطية. ١٩٧٩م. المفردات الشائعة في اللغة العربية. الرياض: مطبوعات جامعة الرياض. ص:ب وما بعدها.

ووجدنا بعد القراءة المتأنية لهذا الموضوع، أن مسألة الشيوع عالجها علماء اللغة القدامى، وكان رائدهم الجاحظ(٣)، للمزيد من التفاصيل ينظر المبحث الثاني أدناه.

**المبحث الأول:** ويتناول مشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه، وأهميته، ومنهجه.

## أ- مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في معرفة شيوع أكثر الأفعال الناسخة في سورة "البقرة"، لتيسير تعليم الأفعال الناسخة لغير الناطقين بها؛ ولأنهم يجدون مشكلات كثيرة في تعلمها، واستخدامها استخداما سليما.

## ب-أسئلة البحث

**يجيب البحث عن الأسئلة التالية:**

١- ما الأفعال الناسخة الشائعة والقليلة الشيوع في سورة "البقرة"؟

٢- ما الأفعال الناسخة الشائعة المجردة أم المتصلة بالضمائر؟

٣- ما الأفعال التي ينبغي تقديمها وتأخيرها في الكتاب التعليمي لغير الناطقين بالعربية؟

٤- ما الطرق المناسبة في تعليم النحو؟

## ت-أهداف البحث

**يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:**

١- معرفة أكثر الأفعال شيوعا في سورة "البقرة"، وتعميمها في مناهج اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٢- معرفة الضمائر الشائعة المتصلة في الفعل.

٣- معرفة أقل الأفعال شيوعا في سورة "البقرة".

٤- المساهمة في دراسة ظاهرة شيوع الأفعال الناسخة في تعليم اللغة.

٥- معرفة الطريقة المثلى لتدريس الأفعال الناسخة الشائعة لمتعلمي اللغة العربية.

---

(٣)- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. ١٩٩٨م. البيان والتبيين. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الطبعة السابعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة. ج١، ص٢٢ وما بعدها.

- جاسم، جاسم علي. ٢٠١٥م. المهارات اللغوية ومعايير جودتها. الطبعة الأولى، جدة: مكتبة أمجاد حنين. الباب الأول، الفصل الثاني.

## ث-أهمية البحث

**يكتسب البحث أهميته من خلال ما يلي:**

١- تسهيل تعليم الأفعال الناسخة الشائعة لغير الناطقين بها.

٢- التركيز على الأفعال الناسخة الأكثر شيوعا.

٣- نشر اللغة العربية وتيسير تعلمها من قبل غير الناطقين بها.

٤- إجراء العديد من الدراسات الإحصائية لظاهرة الشيوع التي تخدم اللغة العربية عند تقديمها للمتعلم من غير الناطقين بها(٤).

## ج-منهج البحث

استقراء الأفعال الناسخة في سورة البقرة ووصفها وتحليلها واستخراج النسب المئوية لها.

**المبحث الثاني:** ويتناول الدراسات السابقة، وينقسم إلى خمسة مطالب، هي: المطلب الأول: نبذة مختصرة عن كان وأخواتها. المطلب الثاني: ظاهرة الشيوع. المطلب الثالث: مفهوم النحو ووظائفه وعلاقته بالكتابة. المطلب الرابع: معيار الشيوع. والمطلب الخامس: الأبحاث السابقة.

## المطلب الأول: نبذة مختصرة عن كان وأخواتها

**عملها:** ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها(٥).

**أقسامها:** لها قسمان: قسم يعمل هذا العمل بلا شرط، وهي: كان، ظل، بات، أضحى، أصبح، أمسى، صار، ليس.

---

(٤)- الجهني، عبيدالله عبدالله. ١٤٣٥- ١٤٣٦هـ. التراكيب النحوية في كتاب دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: دراسة تقويمية في ضوء معياري الشيوع والتوزيع – المستوى الأول أنموذجا. بحث ماجستير غير منشور، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- جاسم، المرجع السابق. ص ٤٢.

(٥)- ابن السراج، الأصول، ص ٦١. والمسائل الحلبيات، ص٨٧، والمفصل لابن يعيش، ٤/٢١٠، والتذييل والتكميل ٦/ ١٧٠، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٦١.

وقسم لا يعمل هذا العمل إلا بشرط، وهو قسمان: أحدهما ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظا أو تقديرا، أو شبه نفي، وهو أربعة: زال، برح، فتئ، انفك، فمثال النفي لفظا: مازال زيد قائما. ومثاله تقديرا: قوله تعالى: (قالوا تا الله تفتأ تذكر يوسف)، أي: لا تفتؤ، ولا يحذف النافي منها إلا بعد القسم كالآية الكريمة، وقد شذ الحذف بدون القسم، كقول الشاعر:

وأبرح ما أدام الله قومي  بحمد الله منتطقا مجيدا

أي: لا أبرح منتطقا مجيدا.

ومثال شبه النفي: والمراد به النهي، والدعاء، كقولك: لا تزال قائما، وكقولك: "لا يزال الله محسنا إليك".

**القسم الثاني:** ما يشترط في عمله أن يسبقه "ما" المصدرية الظرفية، وهو: دام، كقوله تعالى: (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا)، أي مدة دوامي حيا.

ومن حيث التصرف وعدم التصرف هي على قسمين: أحدهما: ما يتصرف، وهو ما عدا: ليس ودام. والآخر: ما لا يتصرف، وهو ليس ودام.

وكان وأخواتها أفعال اتفاقا، إلا "ليس" فذهب الجمهور إلى أنها فعل، وذهب الفارسي في أحد قوليه، وأبو بكر بن شقير إلى أنها حرف.

واختلف الناس في "كان" الناقصة، هل لها مصدر أم لا؟ والصحيح أن لها مصدرا.

وما لا يتصرف منها، وهو: دام، ليس، وما كان النفي أو شبهه شرطا فيه، وهو "زال" وأخواتها، لا يستعمل منه أمر ولا مصدر.

وهذه الأفعال منها ما يكون تاما وناقصا، ومنها ما يكون إلا ناقصا. والمراد بالتام: ما يكتفي بمرفوعه، وبالناقص: ما لايكتفي بمرفوعه، بل يحتاج معه إلى منصوب، وكل هذه الأفعال يجوز أن تستعمل تامة، إلا "فتئ"، و"زال" التي مضارعها "يزال"، لا التي مضارعها "يزول" فإنها تامة. و"ليس" فإنها لا تستعمل إلا ناقصة.

ومثال التام: قوله تعالى: (وان كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة).

وقوله تعالى: ( خالدين فيها ما دامت السموات والأرض).

وقوله تعالى: (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون).

## المطلب الثاني: ظاهرة الشيوع

تطرق إلى مسألة الشيوع في الأصوات والمفردات والتراكيب اللغوية اللغويون العرب القدامى في كتبهم. وكان الجاحظ رائد هذه الظاهرة، وبين أهميتها، واليكم قوله في هذه الظاهرة(٦):

"... يزعم أن هذه الحروف أكثر ترددا من غيرها، والحاجة إليها أشد – [ الحروف هي: ر، ي، ل، أ ] – واعتبر ذلك بأن تأخذ عدة رسائل، وعدة خطب من جملة خطب الناس ورسائلهم، فإنك متى حصلت على جميع حروفها، وعددت كل شكل على حدة، علمت أن هذه الحروف الحاجة إليها أشد".

والبيئة لها أثر كبير في شيوع المفردات والحروف، في بلد دون غيره. ولذلك نجد الاختلاف في الألفاظ عند أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر وغيرها من الأمصار.

## ومن أسباب شيوع الكلمات والحروف ما يلي:

- استخفاف الناس لبعض الألفاظ واستعمالها أكثر من غيرها.
- استعمال العامة من الناس لأقل اللغتين في أصل اللغة.
- اللثغة من أسباب شيوع المفردات الأقل فصاحة في اللغة".

ويوضح الجاحظ هذه الأسباب بقوله(٧): "وقد يستخف الناس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها. ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في مواطن العقاب

(٦)– الجاحظ. المصدر السابق. ج١، ص٢٢ . وللمزيد من التوضيح انظر،
– جاسم، المرجع السابق. ص ٥٩.
(٧)– الجاحظ. المصدر السابق. ج١، ص٢٠–٢٢. وللمزيد انظر،

أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر. والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة. والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وذكر الغيث. ولفظ القرآن الذي عليه نزل أنه إذا ذكر الأبصار لم يقل الاسماع، واذا ذكر سبع سموات لم يقل الأرضين. ألا تراه لا يجمع الأرض أرضين، ولا السمع أسماعا. والجاري على أفواه العامة غير ذلك، لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى بالاستعمال. وقد زعم بعض القراء أنه لم يجد ذكر لفظ النكاح في القرآن إلا في موضع التزويج. والعامة ربما استخفت أقل اللغتين وأضعفهما، وتستعمل ما هو أقل في أصل اللغة استعمالا وتدع ما هو أظهر وأكثر، ولذلك صرنا نجد البيت من الشعر قد سار ولم يسر ما هو أجود منه، وكذلك المثل السائر.

**قال قطرب: أنشدني ضرار بن عمرو قول الشاعر في واصل بن عطاء:**

ويجعل البر قمحا في تصرفه وجانب الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يعجله فعاذ بالغيث إشفاقا من المطر

قال: وسألت عثمان البري: كيف كان واصل يصنع في العدد، وكيف كان يصنع بعشرة وعشرين وأربعين، وكيف كان يصنع بالقمر والبدر ويوم الأربعاء وشهر رمضان، وكيف كان يصنع بالمحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الآخرة ورجب؟

**فقال: مالي فيه قول إلا ما قال صفوان:**

ملقن ملهم فيما يحاوله جم خواطره جواب آفاق

**وأنشدني ديسم قال: أنشدني أبو محمد اليزيدي:**

وخلة اللفظ في الياءات إن ذكرت كخلة اللفظ في اللامات والألف

وخصلة الراء فيها غير خافية فاعرف مواقعها في القول والصحف

فهذه الكلمات والحروف أكثر ترددا من غيرها عند المصابين بأمراض كلامية غالبا، والحاجة إليها أشد.

– جاسم، المرجع السابق. ص ٤٧– ٤٨.

وتناول السيوطي[٨]أيضا الحديث عن التراكيب الشائعة في اللغة العربية؛ حيث يقول: "فإن الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من حرف إلى حرف لا يلائمه قربا أو بعدا، فإن كانت الكلمة ثلاثية فتراكيبها اثنا عشر... فاعلم أن أحسن هذه التراكيب وأكثرها استعمالا ما انحدر فيه من الأعلى إلى الوسط إلى الأدنى، ثم ما انتقل فيه من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى، ثم من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط. وأما من انتقل فيه من الأدنى إلى الأوسط إلى الأعلى، وما انتقل فيه من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى فهما سيان في الاستعمال، وان كان القياس يقتضي أن يكون أرجحهما ما انتقل فيه من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى. وأقل الجميع استعمالا ما انتقل فيه من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط".

ويبدو لنا من خلال هذا الشرح، أهمية دراسة ظاهرة الشيوع في الأفعال في علم اللغة التطبيقي، ليفيد منها مصممو المناهج التعليمية في تضمين هذه الكلمات والأفعال في المنهج المدرسي؛ لأنها تسهل التعلم لدى الطالب، وتساعده على الحفظ والتذكر.

## المطلب الثالث: مفهوم النحو ووظائفه وعلاقته بالكتابة:

### أ- مفهوم النحو

النحو أحد أهم فروع اللغة العربية، فهو الذي يضمن لنا سلامة التعبير وصحة الأداء اللغوي وافهام المعنى، وهو من مقومات الاتصال الصحيح السليم، فالخطأ في نظم الكلام في لغتنا العربية، وفي ضبط أواخر الكلمات يؤثر في نقل المعنى المقصود تأثيرا كبيرا، وقد يؤدي إلى العجز عن فهمه[٩].

(٨)- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. ١٩٨٦م. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك وغيره. صيدا-بيروت: المكتبة العصرية. ج١، ص٣٢٨- ٣٢٩. وللمزيد من التوضيح انظر،

- جاسم، المرجع السابق. ص ٤٩.

(٩) - طعيمة، رشدي أحمد، ومناع، محمد السيد. ٢٠٠١م. تعليم العربية والدين بين العلم والفن، دار الفكر، القاهرة، ص ٥٣ .

ويرى حسان:" النحو شبكة من العلاقات السياقية التي تقوم كل علاقة منها عند وضوحها مقام القرينة المعنوية التي قد يعتمد وضوحها على التآخي بينها وبين القرائن اللفظية في السياق"(١٠).

وللنحو مفهومان أحدهما واسع ويشمل الأصوات والصرف والتراكيب والدلالة، وكتاب سيبويه دليل على ذلك. وآخر ضيق يقتصر على التراكيب، وهذا المفهوم الضيق هو الذي يؤخذ به في هذا البحث(١١).

## ب–وظيفة النحو

للنحو وظيفة مزدوجة فهو عند المتكلم أداة بناء للنص وعند المتلقي أداة لتفسير هذا النص، وبين المتكلم والمتلقي تتحرك الدلالة أو المعنى من خلال التركيب النحوي، ومن خلال الدوال أو الألفاظ التي تنتظم في هذا التركيب مضافا إلى ذلك السياق بكل مكوناته(١٢).

**ومن وظائف النحو في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فيمكن أن نذكر ما يلي(١٣):**

١. تمكين المتعلم من التحدث والكتابة باللغة العربية الفصيحة بصورة صحيحة.

٢. تمكين المتعلم من كلام العرب قراءة واستماعا، والقدرة على الوصول إلى ما تحمله هذه اللغة من ثقافة.

٣. تمكين المتعلم من إدراك الخطأ فيما يقرأ ويسمع ويكتب ويتحدث به.

(١٠) – حسان، تمام. ٢٠٠٦م. مقالات في اللغة والأدب. عالم الكتب، القاهرة. ص٢٥٣.

(١١) – حسان، تمام. ١٩٩٠م. مناهج البحث في اللغة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. ص ١٩٣.

(١٢)– محمد، أحمد كمال. ١٤٣٦هـ. وظيفة النحو. http://majles .alukah .net/t133857/ تاريخ ١٤٣٦/٧/١٠هـ.

(١٣) – الفضلي، عبدالهادي. ١٤٠٠هـ. مختصر النحو. دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية. ص ٦، ٧.

## ت- علاقة النحو بالكتابة

العلاقة بين النحو والكتابة علاقة واضحة المعالم ومن ذلك التمييز في كتابة بعض الكلمات حيث نجد أن هناك عبارات لا يمكن التفريق بينها إلا عن طريق الكتابة الصحيحة فمن خلال الإملاء نستطيع أن نفرق بين هاتين العبارتين:

**أ. هؤلاء لاعبوا الفريق الفائز.**

**ب. هؤلاء لاعبو الفريق الفائز.**

فالفرق بين هاتين العبارتين يكمن في الألف الفارقة التي تسبق واو الجماعة في الفعل " لاعبوا " في الجملة الأولى، وهي التي تنبهنا إلى القراءة الصحيحة والإعراب الصحيح. و" لاعبوا " فعل ماض أسند إلى واو الجماعة، أما " لاعبو " فاسم فاعل مضاف إلى ما بعده، وحذفت نونه للإضافة، ولا شك أن الفرق بين الجملتين كبير من حيث الإعراب والمعنى(١٤).

من المؤكد أن تعليم النظام الإملائي للغة العربية ليس مسألة آلية، بل يرتبط بالنظام اللغوي الشامل للغة، حيث إن اللغة نظام ولاشك أن كل نظام يرتبط بأنظمة أخرى(١٥).

ومما نجده أيضا من الخلط بين همزتي القطع والوصل، مثلا: "أخرج" وكلمة "خرج" فمن المؤكد أنه لا يمكن أن تكون الكلمتان بمعنى واحد، والفارق بينهما همزة القطع في أخرج وهي تقوم بوظيفة نحوية هي التعدية، فالفعل اللازم بها يتعدى إلى مفعول به، مثل (أخرج المسلم زكاة ماله)، أما همزة الوصل في اخرج فهي دليل على أنه فعل أمر من الفعل الثلاثي خرج كما في هذه الجملة (اخرج من هنا). ومثل ذلك: محمد بن عبدالله، ومحمد ابن عبدالله، إذ الفارق وجود ألف الوصل في الثانية، ولهذا كان المعنى فيهما مختلفا والتحليل النحوي مختلف أيضا فـ"بن" في الجملة الأولى صفة لمحمد، وهي في الثانية خبر المبتدأ.

## المطلب الرابع: معيار الشيوع

(١٤) – الراجحي، عبده. ١٤١١هـ. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. جامعة الملك سعود، الرياض. ص٩٦-٩٩.

(١٥)– المرجع السابق. ص٩٦-٩٩.

الاعتماد على التراكيب الشائعة وتوزيعها على المقرر والمستويات يرفع من قيمة الوعي بها وييسر تعليمها وتعلمها. ويحل مشكلة ضخمة يواجهها مؤلفو المواد التعليمية في النحو العربي، ويجعلهم يعتمدون على معايير علمية منضبطة بدلا من الاجتهاد الشخصي الذي يقوم على الحدس. ويعين على اختيار التراكيب الأكثر شيوعا لتقديمها في المستويات الأولى، ثم يتدرج تقديمها وتوزيعها في المستويات التالية. ولا يقتصر معيار الشيوع على التراكيب النحوية في اللغة المكتوبة فحسب، بل في المنطوقة أيضا والمسموعة. وتعد قوائم التراكيب الشائعة من الأعمال المرجعية شديدة الأهمية في تقديم المحتوى التعليمي للنحو، وهي تعين على تبسيطه وتسهيل تعليمه(١٦).

ويعد الشيوع أهم المعايير في اختيار التراكيب النحوية، والكلمات التي تقدم من خلال هذه التراكيب إذ كلما كان التركيب أو الكلمة أكثر استعمالا كان ذلك أنفع وأصلح في تعليم اللغة(١٧). ولابد لكي نصل إلى حقائق مقبولة في ذلك أن يكون أمامنا عينة لغوية كبيرة لنتمكن من الاختيار من هذه العينة ما يناسب المتعلمين ولا شك في أن اختيار المفردات والتراكيب لمتعلم اللغة من أبنائها يختلف عن اختيارها لغير أبناء اللغة، ولابد كذلك في العينة المختارة أن تسعى لتحقيق الأهداف المحددة للمقرر سلفا(١٨).

ويقصد بالشيوع في هذا البحث: هو نسبة كثرة تكرار استخدام فعل ناسخ في سورة البقرة، وان نسبة كثرة استخدام فعل معين تعتبر معيارا؛ حيث يمكننا أن نضع هذا الموضوع في قائمة أولويات النحو التي لا بد من تدريسها، ويعني هذا أيضا أنه من الأحسن أن نؤخر تدريس الأفعال النحوية التي هي أقل شيوعا وأقل استخداما؛ لتجنب صعوبة النحو وكثرة الموضوعات في الكتاب المقرر.

(١٦) – الجهني، المرجع السابق. ص ٢٤.

(١٧)– الراجحي، المرجع السابق. ص ٦٨.

(١٨) – المرجع السابق، ص ٦٨.

**ويذكر "الفوزان" بعض مبادئ اختيار التراكيب في مقرر لمتعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها على النحو الآتي(١٩):**

١. اختيار التراكيب الشائعة ولا شك أن التراكيب الأكثر شيوعا أحق بأن تقدم للطلاب قبل التراكيب الأقل شيوعا.

٢. عدد محدود من التراكيب حيث إنه من المبادئ المعروفة في وضع كتب اللغة للمبتدئين أن تستعمل التراكيب الجديدة بالتدريج، فيكون عددها في كل درس محدودا جدا، سواء كان ذلك على مستوى الكلمة أم على مستوى الجملة.

## المطلب الخامس: الأبحاث السابقة

نعرض فيما يلي بعض الدراسات التي تناولت شيوع التراكيب النحوية في اللغة العربية، وهي كما يلي:

**الدراسة الأولى:** التراكيب الشائعة في اللغة العربية، الخولي، ١٤٠٢هـ(٢٠):

هدفت الدراسة إلى اكتشاف درجات الشيوع في التراكيب النحوية والصرفية وأنماط الجمل وتصنيفها بحسب تكامل العلاقات بينها، وقد اختيرت المادة اللغوية موضع التحليل من المواد اللغوية الحديثة التي صدرت في السنوات العشر الأخيرة (قبل صدور الكتاب عام ١٤٠٢هـ)، والسبب في ذلك هو التحكم في تدرج التراكيب العربية التي تدرس للطلاب في ضوء حاجتهم إلى التعامل مع اللغة كما هي مستعملة في وقتنا الحالي. وقد تناول التحليل الإحصائي اللغوي في هذا البحث ثمانيا وثمانين عينة. وتتكون كل عينة من خمسين كلمة، وهذا يعني أن حجم العينات جميعا ٤٤٠٠ كلمة. وقد قام الباحث بتحليل ألف كلمة أولا، ثم بتحليل ٤٤٠٠ كلمة ثانيا. ولدى مقارنة نتائج التحليلين تبين أن الفروق بينهما ليست مهمة(٢١).

(١٩)– الفوزان، المرجع السابق. ص ١٦٨.

(٢٠)– الخولي، محمد علي. ١٤٠٢هـ. التراكيب الشائعة في اللغة العربية. دار العلوم، الرياض.

(٢١) – المرجع السابق. ص ٢٣– ٢٩.

وقد كانت العينة متنوعة في مضامينها بهدف تمثيل العينة وتحييد عامل المضمون. واختيرت العينات من ٨٨ مصدرا مختلفا وكلها من النثر[٢٢]. واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي واعتمد على تحليل إحصائي لمجموعة من التراكيب المأخوذة من نصوص طبيعية.

**نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:**

١. بلغ التكرار الكلي للجملة الفعلية في جميع العينات ٤١٨ من أصل ٦٥١ جملة، أي بمتوسط قدره ٤. ٧٥ جملة فعلية في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى جميع الجمل ٦٤. ٢١%. وبلغ المدى ١٠، إذ تراوح تكرارها في العينة الواحدة بين ١ ـ ١٠. ووردت في ٨٨ عينة أي في ١٠٠% من العينات.

٢. الجملة الاسمية : بلغ التكرار الكلي للجملة الاسمية ٢٣٣، بمتوسط قدره ٢. ٦٥ جملة اسمية في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى جميع الجمل ٣٥. ٧٩%. وبلغ المدى ٧، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و ستة. ووردت الجملة الاسمية في ٨١ عينة، أي في ٩٢,٠٥ % من العينات.

٣. بلغ التكرار الكلي للأسماء المجرورة بحرف الجر ٦١٠.

٤. بلغ التكرار الكلي للصفة ٣١٢، بمتوسط قدره ٣.٥٥ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى جميع المفردات ٧. ٠٩%، والى الأسماء ١٢. ٣٠%، والى التوابع ٥٨. ٦٥%. وبلغ المدى ٩، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثمانية. ووردت الصفة في ٨٤ عينة، أي في ٩٥,٤٥ % من العينات.

٥. بلغ عدد المضاف إليه في العينات ٥٨٥. ويرتبط هذا العدد بحقيقة أخرى، وهي أن الإضافة هي إحدى الوسائل الشائعة لتعريف المضاف. فقد بلغ عدد الحالات التي تم فيها تعريف النكرة عن طريق إضافتها إلى معرفة ٥٢٢حالة. وهذا يعني أن ٨٩. ٢٣% من حالات الإضافة كانت إضافة نكرة إلى معرفة وأنه في باقي الحالات كانت النكرة تضاف إلى نكرة.

(٢٢) – المرجع السابق، ص ٣٢.

**الدراسة الثانية: التركيبات النحوية التي يستخدمها طلاب الصف الأول الثانوي في كتاباتهم**، الشهراني(٢٠١٠م)[٢٣].

هدفت هذه الدراسة إلى قياس الحصيلة اللغوية من التركيبات النحوية عند طلاب الصف الأول الثانوي. واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي، وذلك بتحليل كتابات التلاميذ واستخلاص التركيبات منها وتصنيفها.

**نتائج الدراسة: من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يأتي:**

١. تعدد مفهوم التركيبات عند النحاة، فمنهم من قصد به الترتيب من دون تقديم بعض أجزائه على بعض، ومنهم من قصد به تركيب إسناد، ومنهم من يحدده على أنه وحدة لغوية يمكن تحليلها إلى وحدات أصغر.

٢. اتضح أن أكثر المحاور استخداما هو المحور الثالث الخاص بأقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة، ثم تلاه المحور الأول الخاص بالجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب، وأخيرا المحور الثاني الخاص بأقسام الجملة.

**الدراسة الثالثة: أنماط التراكيب النحوية ومستوياتها في كتابي القراءة للصف الثالث والرابع من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية**، العمارنة (٢٠١٢م)[٢٤]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط التراكيب النحوية في كتابي القراءة للصفين الثالث والرابع الابتدائي، وذلك بتحليل التراكيب النحوية، والتعرف على أنماطها، ومدى شيوعها، ودرجة صعوبتها وسهولتها. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وذلك باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، لتحليل جميع النصوص القرائية التي تضمنها كتابا القراءة للصفين الثالث والرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية.

(٢٣)– الشهراني، سعيد بن فنيس. ٢٠١٠م. التركيبات النحوية التي يستخدمها طلاب الصف الأول الثانوي في كتاباتهم. رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية.

(٢٤)– العمارنة، عماد. ٢٠١٢م. أنماط التراكيب النحوية ومستوياتها في كتابي القراءة للصف الثالث والرابع من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية. قسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

**نتائج الدراسة: من أهم النتائج ما يلي:**

١. توصلت هذه الدراسة إلى أن مجموع الجمل التي وردت في كتاب القراءة للصف الثالث بفصليه الأول والثاني (٨٢٤) جملة، منها (٣٠٧) جمل اسمية بنسبة مئوية بلغت (٣٧. ٢٥%)، و (٥١٧) جمل فعلية بنسبة (٦٢. ٧٥%). وبلغ مجموع الجمل الاسمية الكبرى (١٣٩) جملة بنسبة (٤٥. ٣%) في حين بلغ تكرار الجمل الاسمية الصغرى (١٦٨) جملة بنسبة (٥٤. ٧%). أما مجموع الجمل الفعلية الكبرى فكان (١٥٠) جملة بنسبة (٢٩%) ومجموع الجمل الفعلية الصغرى (٣٦٧) جملة بنسبة (٧١%).

٢. فيما يتصل بكتاب القراءة للصف الرابع فقد بلغ مجموع الجمل الاسمية والجمل الفعلية (١٥٣٣) جملة منها (٥٢٢) جملة اسمية بنسبة مئوية (٣٨. ١٠%) و(١٠١١) جملة فعلية ونسبة مئوية (٦١. ٩٠%). وبلغ مجموع الجمل الاسمية الكبرى (٢٣٦) جملة بنسبة (٤٥. ٢٠%) في حين بلغ تكرار الجمل الاسمية الصغرى (٢٨٦) جملة بنسبة مئوية (٥٤. ٨٠%). أما مجموع الجمل الفعلية الكبرى فكان (٢١٧) جملة بنسبة (٢١. ٤٥%) ومجموع الجمل الفعلية الصغرى (٧٩٤) جملة بنسبة (٧٨. ٥٥%).

**الدراسة الرابعة: أثر تعزيز الدخل اللغوي في تعلم التراكيب النحوية لدى متعلمات اللغة العربية لغة ثانية،** (المطيري، ١٤٣٤هـ)[٢٥]

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أثر طريقة تعزيز الدخل اللغوي، بصورتيها: التوجيهية والتنبيهية في تعلم التراكيب النحوية المستهدفة، لمتعلمات اللغة العربية لغة ثانية. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي لتحقيق الهدف من هذه الدراسة، وهو المقارنة بين أثر طريقة تعزيز الدخل اللغوي بصورتيها: التوجيهية والتنبيهية في تعلم التراكيب النحوية اللغوية لدى متعلمات اللغة العربية الناطقات بغيرها، ومعرفة أي الصورتين أكثر فاعلية في ذلك، في ظل نظريات التعلم اللغوي المنادية بضرورة الربط بين اللغة وطريقة تعلمها لتحقيق الاكتساب اللغوي.

(٢٥)– المطيري، جميلة بنت محمد. ١٤٣٤هـ. أثر تعزيز الدخل اللغوي في تعلم التراكيب النحوية لدى متعلمات اللغة العربية لغة ثانية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم اللغة التطبيقي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

**نتائج الدراسة: ومن أبرزها ما يلي:**

ث- أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تعلم التركيب النحوي بين المجموعة التجريبية التوجيهية والمجموعة الضابطة في درجات الاختبار البعدي؛ مما يدل على تساوي الطريقتين طريقة الدخل اللغوي المعزز بالتوجيه وطريقة الدخل اللغوي غير المعزز.

ج- وعدم تفضيل إحداهما على الأخرى في تعلم التركيب النحوي لدى مبحوثات المجموعتين.

**الدراسة الخامسة:** عبيدالله عبدالله الجهني، ١٤٣٥هـ - ١٤٣٦هـ. وعنوانها: "التراكيب النحوية في كتاب دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: دراسة تقويمية في ضوء معياري الشيوع والتوزيع . المستوى الأول أنموذجا"(٢٦)

والهدف من الدراسة هو معرفة التراكيب النحوية الأكثر شيوعا في اللغة العربية بناء على ما ورد في كتاب الخولي. والتعرف على مدى تحقق معياري الشيوع والتوزيع في كتاب دروس في اللغة العربية لطلاب المستوى الأول. ومقابلة ما جاء في الكتاب المقرر بما جاء عند الخولي من خلال تحليل إحصائي للتراكيب النحوية التي اشتمل عليها كتاب دروس في اللغة العربية للمستوى الأول. ومعرفة كيفية توزيع هذه التراكيب داخل الكتاب. هل وزعت حسب الأكثر شيوعا أم لا؟ ومعرفة طريقة تقديم التراكيب النحوية للطلاب في هذا المستوى وكيفية توزيعها داخل الكتاب؟

ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي. واستخدم أيضا أسلوب تحليل المحتوى لمعرفة مدى شيوع التراكيب الواردة في الكتاب ومدى تحقق معياري الشيوع والتوزيع لهذه التراكيب مقارنة بما جاء عند الخولي في كتابه (التراكيب الشائعة في اللغة العربية، ١٤٠٢هـ).

**نتائج الدراسة: وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية، ومنها:**

(٢٦)- الجهني، المرجع السابق.

١- بلغ التكرار الكلي للتراكيب الإسنادية الاسمية في كتاب دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها (المستوى الأول) (١٥١١)، وبلغ التكرار الكلي للتراكيب الإضافية (٥٠٦)، وبلغ التكرار الكلي (للتراكيب الجرية) (٤٧٢)، وبلغ التكرار الكلي للتراكيب الإسنادية الفعلية (٤٣٤)، وبلغ التكرار الكلي للتراكيب النعتية (٣٠٥).

٢- تكررت التراكيب الإسنادية الاسمية (١٥١١). وتكررت التراكيب الإضافية (٥٠٦). وتكررت التراكيب الجرية (٤٧٢). وتكررت التراكيب الإسنادية الفعلية (٤٣٤). وتكررت التراكيب النعتية (٣٠٥).

## أوجه الاتفاق مع الدراسات السابقة

١- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المنهج الوصفي التحليلي.

٢- تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في دراسة (الأفعال الناسخة الشائعة فقط)، وكما أنها دراسة إحصائية أيضا.

## أوجه الاختلاف مع الدراسات السابقة

١- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، في كونها تبحث في الأفعال الناسخة في سورة "البقرة". أما الدراسات السابقة فاعتمدت على التراكيب الشائعة في النثر.

٢- عينة الدراسة الحالية سورة من القرآن الكريم، أما الدراسات السابقة فمن الكتب النثرية العامة والمقررات الدراسية.

## المبحث الثالث: التحليل والمناقشة

نعرض فيما يلي جدولا، يبين حالات تكرار الأفعال الناسخة الشائعة التي وردت في سورة "البقرة"، حسب نسبة الشيوع والتكرار. وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين التاليين من أسئلة البحث، وهما:

- ما الأفعال الناسخة الشائعة والقليلة الشيوع في سورة "البقرة"؟ وما الأفعال الناسخة الشائعة المجردة أو المتصلة بالضمائر؟

**جدول رقم (١)**

**الحالات العامة لشيوع الأفعال الناسخة وتكرارها ونسبها المئوية في سورة "البقرة"**

| م | الحالة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | الفعل الماضي الناقص المجرد | ١٥ | ٢٤ |
| ٢ | الفعل الماضي الناقص المتصل بالضمائر | ٣٠ | ٤٦ |
| ٣ | الفعل الماضي التام المجرد | ١ | ١ |
| ٤ | الفعل المضارع الناقص المجرد | ٥ | ٨ |
| | الفعل المضارع الناقص المتصل بالضمائر في حالات: | | |
| ٥ | الجزم | ٥ | ٨ |
| ٦ | النصب | ٥ | ٨ |
| ٧ | الفعل المضارع الناقص المبني | ١ | ١ |
| ٨ | فعل الأمر | ٣ | ٤ |
| المجموع العام | | ٦٥ | ١٠٠ % |

تبين لنا من خلال الجدول أعلاه، أن الفعل الناسخ الأشيع هو: الفعل الماضي الناقص المتصل بالضمائر. وكانت نسبة شيوعه ٤٦ % أي ما يقارب النصف. ويليه الفعل الشائع الناسخ الماضي المجرد، ونسبة شيوعه ٢٤ % تقريبا. وجاءت الأفعال المضارعة الناسخة المجردة من الضمائر، والمتصلة بها في حالتي الجزم والنصب، بنسبة ٨ % لكل منها، وفعل الأمر الناسخ بنسبته ٤%، وأخيرا الفعل الماضي التام المجرد والفعل المضارع الناقص المبني، وبنسبة ١ % لكل منهما وأقلها شيوعا.

وعلى الرغم من قلة شيوع بعض الأفعال، لا يعني أنها صعبة التعلم بل لم ترد في السورة، وذلك لأهميتها في تعليم اللغة وتعلمها.

أما بخصوص الأفعال الناسخة الشائعة المجردة أو المتصلة بالضمائر، فهي: أ- الأفعال الناسخة الشائعة المجردة، هي: الفعل الماضي الناقص، والتام، والفعل المضارع الناقص وحالة واحدة من فعل الأمر. ب- الأفعال الناسخة المتصلة بالضمائر، هي: الفعل الماضي الناقص المتصل بضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، والفعل المضارع الناقص المجزوم والمنصوب، والمبني وحالتين من فعل الأمر.

## مناقشة النتائج

يبين الجدول أعلاه، أن الفعل الناسخ الأشيع هو: الفعل الماضي الناقص المتصل بضمائر المتكلم والمخاطب والغائب المفرد والمثنى والجمع. وكانت نسبة شيوعه ٤٦ % أي ما يقارب النصف. وجاءت بعده الأفعال المضارعة الناسخة في حالتي الجزم والنصب في الإفراد والتثنية والجمع، وبنسبة ٨ % لكل منها، وهذا يعني أن اللغة العربية تحبذ الجمع والاتحاد في الصيغة الواحدة، ولا تحبذ الوحدة والعزلة والنفور؛ وذلك لربط الكلمات مع بعضها بعضا، وكانت هذه النسبة هي الأعلى في العينة من حيث اتحاد الضمير مع الفعل الناسخ.

وأما الأفعال الشائعة الناسخة المجردة من الضمائر فكانت متوافرة بنسب أقل من المتصلة، وهذا يبرهن على أن اللغة العربية تقبل الاتحاد وتقبل الانفراد على خلاف اللغات الأخرى التي تفصل الضمير عن الصيغة الواحدة للفعل. وهذه النتيجة تؤيد دراسة الخولي التي ترى أن الفعل الناسخ حصل على نسبة معقولة من بين الأفعال التي تم دراستها في العينة وبلغ تكراره ٦٤ مرة[٢٧].

**وللإجابة عن السؤال الثالث: ما الأفعال التي ينبغي تقديمها وتأخيرها في الكتاب التعليمي لغير الناطقين بالعربية؟**

بعد إجراء التحليل، يبدو أن الأفعال التي ينبغي تقديمها في المقررات التعليمية للطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية، هي الفعل الماضي الناقص المتصل بالضمائر كافة، والمجرد، والتام، وفيما يخص الفعل المضارع، يجب تضمين الكتب المدرسية لصيغة المضارع الناقص المجرد والمجزوم والناقص والمبني والأمر، مع كافة الضمائر المتصلة والمنفصلة. ويجب ألا نغفل بقية الحالات مما لم ترد لها صيغة ما في هذه السورة.

## وللإجابة عن سؤال البحث الأخير حول طرق تعليم النحو المفيدة، نذكر منها مايلي:

(٢٧)– الخولي، المرجع السابق. ص ١٤٦.

## طرق تعليم النحو

إن تعليم اللغة من الوجهة الحديثة، ممارسة واستعمالا، يتوقف تقدم الدارس ونموه فيه على نوعية الأمثلة التي تعرض عليه (كما وكيفا). فهناك أمثلة حية ونصوص شيقة، يقود الارتياض عليها لا محالة إلى تربية الملكة وثرائها. وهناك أمثلة جافة لا تزيد أسلوب التلميذ إلا تحجرا. وعليه فإن الاهتمام بالنماذج الأصيلة، والأمثلة الحية التي تربط المتعلم بلغة العصر والحياة، والإكثار منها، تساعد المتعلم على تحسين تعبيره، واثراء رصيده اللغوي، وذلك بالتفاعل معها، والاقتباس من تراكيبها وأساليبها ومضامينها. وينبغي أن يختلف الكتاب الدراسي المعد لمتعلم اللغة العربية من الناطقين بها عن الكتاب المعد لمتعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها، ويكون ذلك من حيث الغرض والبناء والوسيلة التي يقدم بها هذا الكتاب، وأيضا الطريقة التي يقدم بها لمتعلم اللغة العربية، والسبب الجوهري الذي يحتم علينا أن نفرق بين هذين الكتابين هو أن الأول ( المعد لمتعلم العربية من أبنائها ) يستعمله تلاميذ ينتمون للحضارة ذاتها، ويتكلمون اللغة التي يتعلمونها أو مستوى من مستوياتها، أما الكتاب الآخر المعد لمتعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها فيستعمله دارسون لا ينتمون للحضارة نفسها ولا للغة ذاتها، فهذا السبب يحتم علينا أن نعتني عناية خاصة بالكتاب المقدم في هذا المجال(٢٨).

ويجب علينا إذن تقديم النحو لمتعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها على أساس أنه وسيلة معينة لتعلم اللغة، ونضع في الحسبان أن هذا المتعلم يحتاج إلى النحو التعليمي وليس النحو العلمي(٢٩).

أما من حيث مواصفات الكتاب المعد لمتعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها، فينبغي فيه أن يراعى المستوى اللغوي للمتعلم وكذلك رغبات المتعلم، والفروق الفردية عند المتعلمين. كما ينبغي أن تكون مادة الكتاب ملائمة من حيث طريقة عرضها على المتعلم ومن

(٢٨)- القاسمي، علي محمد. ١٣٩٩هـ. اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى. جامعة الرياض، الرياض. ص٩٩- ١٢٠.

(٢٩) – المرجع السابق، ص ١٦٨.

حيث مضمونها أيضا، كما يجب أن تكون التراكيب المقدمة للمتعلم منتقاة من التراكيب الشائعة المستخدمة عند الناطقين بها، وهذا مما يجعل المتعلم على يقين من أن ما يتعلمه ذو قيمة، والواقع يثبت أن كتب النحو تعاني من فقر كبير، وكذلك الشكل التقليدي المنفر لكتب النحو التعليمية أفقدها كثيرا من الجاذبية والتشويق لدى الدارسين، معلمين ومتعلمين. فصورة الكتاب، عموما، لا تفتح شهية التلميذ ولا تغريه للاطلاع عليه، والاستزادة من معلوماته، ولا يستطيع المتعلم استغلاله والاطلاع عليه ومراجعته بمفرده. علما أن شكل الكتاب له دور كبير في الفهم، وفي جذب الدارسين إليه، أو انصرافهم عنه(٣٠).

ويتضح من خلال ملاحظة المناهج في تعليم اللغة العربية أن اختيار المحتوى لا يتم على أسس علمية مدروسة بل يتم تأليف هذه الكتب من خلال الخبرة الذاتية في المجال، وليس من شك في أن الخبرة في المجال أحد الجوانب التي لها دور في اختيار المحتوى الدراسي، ولكن من الخطأ في اختيار المحتوى أن يقتصر على هذا الجانب بل هناك جوانب وأسس لابد من الأخذ بها في تكوين وترتيب هذا المحتوى واختياره(٣١).

وتعاني كتب النحو ومقرراته من فقر كبير في كل شيء مقارنة مع كتب النحو في اللغات الأجنبية التي تظهر في صورة عصرية وجذابة. هذا من ناحية الكتب التعليمية، أما على مستوى الممارسة الصفية (داخل الصف) فإن الواقع يثبت أن هناك فقرا كبيرا وعجزا مهولا في إنتاج الأمثلة، ومحاكاة النماذج المقدمة في مرحلتي العرض والشرح، لا سيما عند التلاميذ. فالكثرة المطلقة من الأمثلة التي يوظفها المعلمون غرضها الأول والأخير الاستشهاد وخدمة القاعدة وليس خدمة التعبير بشكليه الشفوي والكتابي(٣٢).

وعند الرجوع إلى الطرق المستخدمة في تدريس النحو في القرن الماضي، نجد أنها انتقلت انتقالات مهمة، يقول طعيمة: " فالنحو في بعضها يمثل الأساس الأول حتى صار مكونا من مكونات طريقة اسمها (طريقة النحو والترجمة). وهو في بعضها الآخر لا يعلم وانما تكتسب

(٣٠)– براهيمي، إبراهيم. واقع تدريس القواعد النحوية في مراحل التعليم العام دراسة تقويمية. الموقع: http://www .almaktabah .net/vb/archive/index .php/t-16830 .htl] تاريخ ١٤٣٦/٤/٢٦ هـ .

(٣١)– خاطر، محمد رشدي وآخرون. ١٩٨٩م. طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط٤، ص٢٠٨.

(٣٢) الجهني، المرجع السابق. ص ٢٤.

مفاهيمه من خلال اللغة ذاتها (الطريقة المباشرة). وهو في بعضها الآخر يرجأ إلى ما بعد مستوى المبتدئين (الطريقة السمعية الشفوية). وهكذا تتفاوت مكانة النحو في طرق تعليم اللغات الثانية. ولا يعدم القارئ أن يجد بين كتب طرق تعليم اللغات الثانية حديثا عن تدريس النحو عند الحديث عن كل طريقة "[٣٣].

## ومن الممكن أن تضاف الطرائق الآتية إلى ما ورد عند طعيمة في كيفية تقديم النحو في بعض طرائق تعليم اللغة:

١- **الطريقة المقترحة أو طريقة (جاسم)**[٣٤] اقترح هذه الطريقة لتسهيل تعليم القواعد لغير الناطقين بالعربية، والهدف منها هو معرفة معنى المصطلح النحوي من جهة، ومعرفة قاعدته من جهة ثانية، وهذه خطواتها:

١- التمهيد للدرس.

٢- التمثيل الحركي والشرح للموقف الذي يدور حوله الدرس داخل الصف، وذلك بالاستعانة بالطلاب مع استخدام الوسائل التعليمية.

٣- كتابة الجملة على السبورة.

٤- بيان القاعدة وشرحها مع التطبيق عليها.

### تطبيق الدرس وتقديمه: المبني للمجهول مثالا

نأتي بهدية أو لعبة ما وندخلها إلى الصف، ونعطيها لأحد الطلاب، ثم نقول لهم:

(٣٣) – طعيمة، رشدي أحمد. ١٤١٠هـ. تعليم العربية لغير الناطقين بها. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط. ص ٢٠٠.

(٣٤) – جاسم، جاسم علي. ١٩٩٦م. ص٥٢-٦٠. المقالة موجودة في كتاب: جاسم، جاسم علي وعثمان، عبدالمنعم حسن الملك. ٢٠١٣م. طرق تدريس اللغات الأجنبية. الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة الرشد ناشرون. ص٢٣٩ – ٢٤١.

"هذه لعبة أو هدية، ثم نعطيها لطالب ما (محمد) مثلا"

**وبعد ذلك نجري الخطوات التالية:**

١- **الكتابة:** نكتب الجملة التالية: أخذ محمد الهدية.

٢- **التنبيه:** ننبههم بعد ذلك إلى أن هذه الجملة مكونة من ثلاث كلمات.

٣- **الشرح:** نشرح لهم بأن (محمداً) أخذ الهدية، أي أنه معلوم ومعروف.

٤- **التغفيل أو التنويم:** نطلب من الطلاب أن يغمضوا أعينهم أو يناموا على المقاعد، كي لا ينظروا إلى الأستاذ، ثم نأخذ الهدية سراً من (محمد)، ونعطيها لطالب آخر، ثم بعد ذلك نطلب منهم الاستيقاظ.

٥- **الاستفسار والاستفهام:** نقول لهم: أين الهدية؟

٦- **الاشتقاق:** نكتب لهم الجملة التالية: (أُخِذَت الهدية).

٧- **السؤال:** هنا يقع بيت القصيد، نقول لهم: من أخذ الهدية؟ فإن قالوا: الأستاذ، نقول لهم: أنتم كنتم نائمين ولم تشاهدوا الأستاذ أو غيره، فنقول لهم: لا نعرف من الذي أخذ الهدية، ثم نقارنها مع الجملة الأولى، وننبههم لها. ففي الجملة الأولى: أن (محمداً) أخذ الهدية، أما في الثانية: لم نعرف من أخذها، ربما الأستاذ، أو الطالب، أو المدير، فهذا يسمى (مجهولاً): أي لا نعرف من الذي أخذ الهدية، فهم في هذه الحالة يدركون معنى المجهول وما المقصود منه، بدلاً من أن يأخذوا المصطلح وهم لا يعرفون معناه الحقيقي، بعد ذلك تُملى عليهم القاعدة ويحفظونها عن ظهر قلب. وننبههم أيضاً إلى أن الجملة مؤلفة من كلمتين.

٨- **التلخيص:** ذكر القاعدة وشرحها والتطبيق عليها.

ويمكن أن تطور هذه الطريقة بأن يقوم الطلاب بكتابة قصة أو موضوع ما، يستخدمون فيه المبني للمجهول في البيت، لتعزيز ما درسوه وفهموه من هذه القاعدة.

٢. **الطريقة الاتصالية:** وهذه الطريقة تعتمد على الموقف اللغوي الحي والسياق اللغوي الاتصالي في تعليم التراكيب النحوية. وهذه الطريقة ترى أنه لا ينبغي الحديث حول اللغة قبل أن نعرف كيف نتحدثها. تنادي هذه الطريقة بأن يتعلم المبتدئ التراكيب عن طريق السيطرة على الجمل الأساسية واستخدامها في الحياة اليومية بشكل اتصالي طبيعي(٣٥).

٣. **الطريقة الاستنباطية أو الاستنتاجية الاستقرائية** ( طريقة هربارت الألماني ) وتعد هذه الطريقة أو تعرف بأنها ذات المراحل الخمس :

١. المقدمة. ٢. العرض. ٣. الربط . ٤. الاستنباط . ٥. التطبيق.

وتقوم هذه الطريقة على نظرية الترابط في علم النفس ويذكر سمك " أن هذه الطريقة هي أصلح الطرق لتدريس النحو"(٣٦).

٤. **طريقة النشاط** : وتقوم هذه الطريقة على استغلال نشاط التلاميذ في تكوين بعض الأمثلة التي تتناول قاعدة معينة يسعى المعلم إلى تدريب المتعلمين عليها.

٥. **طريقة البدء بمشكلة:** بحيث يتاح للتلاميذ فرصة الكلام والكتابة ومن خلال ما يتم طرحه تبدأ إثارة المشكلة المراد الحديث عنها. في هذه الطريقة يتم الوقوف على كتابات الطلاب وعمل مقارنة بينها ومن خلال ذلك يتم استنتاج القاعدة الصحيحة وبمشاركة من الطلاب في ذلك.

٦. **طريقة الشرح النحوي:** وتقوم هذه الطريقة على أساس تقديم رؤية عميقة للتركيب اللغوي تساعد المتعلم على إثراء خبرته اللغوية، أي أنها تختلف عن الطرق السابقة في أنها تتضمن محاولة منظمة لتزويد الدارس بمعلومات مقصودة عن التراكيب مستندة في ذلك إلى تقديم القاعدة النحوية بشكل مباشر مع شرحها شرحا نحويا تأصيليا. ومبررها في

(٣٥)– طعيمة، رشدي أحمد، والناقة، محمود كامل. ١٤٠٥هـ. تعليم العربية لغير الناطقين بها، الكتاب الأساس الجزء الأول مرشد المعلم. جامعة أم القرى، مكة المكرمة. ص٧٧.

(٣٦) – سمك، المرجع السابق. ص٥٢٩.

– جاسم، جاسم علي، وعثمان، عبد المنعم حسن الملك. ٢٠١٣م. طرق تدريس اللغات الأجنبية. الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة الرشد. ص ٢٣٧– ٢٣٩.

ذلك أن قواعد اللغة وتراكيبها يمكن تعلمها عندما يدرك الدارس العلاقات السببية بين هذه الكلمات التي تتكون منها الجمل، وهذا أفضل من حفظ التراكيب واستظهارها(٣٧).

٧. **الطريقة التكاملية في تدريس النحو:** وفي هذه الطريقة يكون لمواد اللغة العربية دور في تعليم النحو حيث يتم تعليم النحو من خلال النصوص المقدمة للطلاب وبشكل تكاملي شامل لجميع مواد اللغة فقد توجه التعليم في الآونة الأخيرة نحو هذا المنحى الذي ثبتت جدارته في تعليم اللغة العربية والنحو بشكل خاص(٣٨).

وخلاصة القول: إنه لا توجد طريقة أفضل من أخرى؛ لأن لكل طريقة محاسنها ومعايبها، والطريقة الفضلى هي التي تتخذ من محاسن كل هذه الطرق وتتبناها، وتتجنب العيوب فيها.

## الخاتمة

إن مسألة شيوع الأفعال والتراكيب والأصوات لم تكن جديدة في علم اللغة التطبيقي، حيث تناولها علماء العربية منذ عهد الجاحظ.

(٣٧)– الناقة، محمود كامل. ١٤٠٥هـ. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخله، طرق تدريسه. جامعة أم القرى. ص ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١.

(٣٨) – المرجع السابق، ص ٣٦٠.

– جاسم وعثمان، ٢٠١٥م. المرجع السابق. ص ١٩٦ – ٢٠٨.

وتبين لنا أن الفعل الناسخ الأكثر شيوعا هو: الفعل الماضي الناقص المتصل بالضمائر، ونسبة شيوعه ٤٦ % أي ما يقارب النصف تقريبا. وتلاه الفعل الماضي المجرد بنسبة ٢٤ %، وبعد هذا جاء المضارع المجرد والمجزوم والمنصوب وبنسبة ٨% لكل حالة، وأتى بعد هذه الأفعال فعل الأمر بنسبة ٤% تقريبا، وأخيرا وأقلها شيوعا الماضي التام المجرد والمضارع الناقص المبني بنسبة ١% لكل منهما.

توضح لنا هذه النتائج: أن الأفعال الناسخة التي يجب تدريسها في مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، هي: الفعل الماضي الناقص المتصل بالضمائر، والفعل الماضي المجرد والتام، والمضارع المجرد والمجزوم والمنصوب والمبني، وفعل الأمر.

وعلى مصممي المناهج التعليمية ومؤلفيها أن يشركوا الطلاب ويستطلعوا آراءهم في الموضوعات التي يرغبون فيها، ثم يكتبون المحاورات أو المقالات عنها، من أجل التعرف على الأفعال الشائعة في تعابيرهم الإنشائية؛ من أجل أن تضمن في المقرر الدراسي، وقد أشار إلى هذه الناحية جاسم وآخرون عندما ألفوا كتبا لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ماليزيا[٣٩]، وقد لاقت رواجا كبيرا في أوساط الطلاب.

## يوصي البحث في ضوء النتائج معلمي اللغة العربية وباحثيها بما يأتي:

١. الاهتمام بالجانب الاتصالي في النحو، وعدم عرض الأمثلة خارجة عن السياق.

٢. زيادة ساعات قواعد اللغة العربية.

(٣٩)- جاسم، جاسم علي، والعيد، أميرة عبيد، وجاسم، زيدان علي. ٢٠٠٢م. سلسلة تعليم اللغة العربية للأجانب في المرحلة الابتدائية. ٤ أجزاء ( كتاب الحروف الهجائية العربية: ٩٣ ص/ مهارة القراءة: ٦٧ ص/ مهارة الكتابة: ٦٧ ص/ كتاب الحساب: ٦٠ ص) .كوالا لمبور: إيرلي ليرنر بيليكيشنز .

- جاسم، جاسم علي، والعيد، أميرة عبيد، وجاسم، زيدان علي. ١٩٩٩م. المحادثة العربية المعاصرة للناطقين بالإنجليزية. الطبعة الثانية. كوالا لمبور: إيه. إيس. نوردين. الصفحات ١٢٧ .

- جاسم، جاسم علي، والعيد، أميرة عبيد، وجاسم، زيدان علي. ١٩٩٨م. تعليم المحادثة العربية المعاصرة لغير الناطقين بها، المستوى المتوسط. الطبعة الأولى. ٢ جزءان. كوالا لمبور: إيه. إيس. نوردين. الصفحات ٥٨/٦٤.

٣. اعتماد معياري الشيوع والتدريج في تقديم المواد اللغوية (الأفعال) في لغة الكتب المدرسية لتدريس الأفعال الشائعة.

٤. البحث عن أنفع الطرق في تدريس النحو.

## المصادر والمراجع

– القرآن الكريم.

- براهيمي، إبراهيم. واقع تدريس القواعد النحوية في مراحل التعليم العام دراسة تقويمية. الموقع: http://www .almaktabah .net/vb/archive/index .php/t-16830 .htl] تاريخ ١٤٣٦/٤/٢٦ هـ .

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. ١٩٩٨م. البيان والتبيين. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الطبعة السابعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

- جاسم، جاسم علي. ٢٠١٥م. المهارات اللغوية ومعايير جودتها. الطبعة الأولى، القاهرة: مركز إبصار للنشر والتوزيع، وجدة: دار أمجاد حنين للنشر والتوزيع.

- جاسم، جاسم علي، وعثمان، عبد المنعم حسن الملك. ٢٠١٣م. طرق تدريس اللغات الأجنبية. الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة الرشد.

- جاسم، جاسم علي، والعيد، أميرة عبيد، وجاسم، زيدان علي. ٢٠٠٢م. سلسلة تعليم اللغة العربية للأجانب في المرحلة الابتدائية. ٤ أجزاء ( كتاب الحروف الهجائية العربية: ٩٣ ص/ مهارة القراءة: ٦٧ ص/ مهارة الكتابة: ٦٧ ص/ كتاب الحساب: ٦٠ ص) .كوالا لمبور: إيرلي ليرنر ببليكيشنز.

- جاسم، جاسم علي، والعيد، أميرة عبيد، وجاسم، زيدان علي. ١٩٩٨م. تعليم المحادثة العربية المعاصرة لغير الناطقين بها، المستوى المتوسط. الطبعة الأولى. ٢ جزءان. كوالا لمبور: إيه. إيس. نوردين. الصفحات ٥٨/٦٤.

- جاسم، جاسم علي، والعيد، أميرة عبيد، وجاسم، زيدان علي. ١٩٩٩م. المحادثة العربية المعاصرة للناطقين بالإنجليزية. الطبعة الثانية. كوالا لمبور: إيه. إيس. نوردين. الصفحات ١٢٧.

- الجهني، عبيدالله عبدالله. ١٤٣٥- ١٤٣٦هـ. التراكيب النحوية في كتاب دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: دراسة تقويمية في ضوء معياري الشيوع والتوزيع – المستوى الأول أنموذجا. بحث ماجستير غير منشور، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

– حسان، تمام. ١٩٩٠م. مناهج البحث في اللغة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

– حسان، تمام. ٢٠٠٦م. مقالات في اللغة والأدب. عالم الكتب، القاهرة.

– خاطر، محمد رشدي وآخرون. ١٩٨٩م. طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط٤.

– الخولي، محمد علي. ١٤٠٢هـ. التراكيب الشائعة في اللغة العربية. دار العلوم، الرياض.

– الراجحي، عبده. ١٤١١هـ. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. جامعة الملك سعود، الرياض.

– سمك، محمد صالح. ١٤١٨هـ. فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، القاهرة: دار الفكر العربي.

– السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. ١٩٨٦م. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك وغيره. صيدا–بيروت: المكتبة العصرية.

– الشهراني، سعيد بن فنيس. ٢٠١٠م. التركيبات النحوية التي يستخدمها طلاب الصف الأول الثانوي في كتاباتهم. رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية.

– طعيمة، رشدي أحمد. ١٤١٠هـ. تعليم العربية لغير الناطقين بها. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط.

– طعيمة، رشدي أحمد، ومناع، محمد السيد. ٢٠٠١م. عليم العربية والدين بين العلم والفن، دار الفكر، القاهرة.

- طعيمة، رشدي أحمد، والناقة، محمود كامل. ١٤٠٥هـ. تعليم العربية لغير الناطقين بها، الكتاب الأساس الجزء الأول مرشد المعلم. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- عبده، داود عطية. ١٩٧٩م. المفردات الشائعة في اللغة العربية. الرياض: مطبوعات جامعة الرياض.
- العمارنة، عماد. ٢٠١٢م. أنماط التراكيب النحوية ومستوياتها في كتابي القراءة للصف الثالث والرابع من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية. قسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- الفضلي، عبدالهادي. ١٤٠٠هـ. مختصر النحو. دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية.
- الفوزان، عبدالرحمن. ١٤٣٢هـ. إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض، المملكة العربية السعودية.
- القاسمي، علي محمد. ١٣٩٩هـ. اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى. جامعة الرياض، الرياض.
- محمد، أحمد كمال. ١٤٣٦هـ. وظيفة النحو. http://majles .alukah .net/t133857/ تاريخ ١٤٣٦/٧/١٠هـ.
- المطيري، جميلة بنت محمد. ١٤٣٤هـ. أثر تعزيز الدخل اللغوي في تعلم التراكيب النحوية لدى متعلمات اللغة العربية لغة ثانية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم اللغة التطبيقي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الناقة، محمود كامل. ١٤٠٥هـ. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخله، طرق تدريسه. جامعة أم القرى.